المراد بالوصول وعن الخذلان المراد بالبعد تعبيرا باللازم
عن الملزوم فالموفق لا يعصى اذ لا قدرة له على المعصية
كما ان المخذول لا يطيع اذ لا قدرة له على الطاعة واستغنى
بنسبة خلق التوفيق اليه تعالى عن نسبة الهداية ونسبة
خلق الخذلان عن نسبة خلق الضلال والختم والطبع
والاكنة والمد فى الطغيان والاصل فى ذلك قوله تعالى
انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ولما اختلف الاشاعرة
والماتريدية فى الوعد والوعيد اشار الى ذلك بقوله
ومما يجب شرعا اعتقاده ان الله تعالى منجز اى معط لمن
اراد به خيرا وعده الذى سبقت به ارادته فى الازل
اذ المراد لا يتخلف عن الارادة لانه لو تخلف اعطا الموعود
به لزم الكذب والسفه والخلف والتبديل فى القول
وهو خلاف قوله تعالى انك لا تخلف الميعاد ما يبدل
القول لدى فالثواب فضل من الله تعالى وعد به المطيع
فيفى له به لان الخلف فى الوعد نقص يجب تنزيهه تعالى عنه
بخلاف الوعيد فانه لا يستحيل اخلافه فيجوز عليه سبحانه
انه لا يفى بمن اوعده اياه لان الخلف فى الوعيد لا يعد
نقصا بل يعد كرما يتمدح به والكريم اذا اخبر بالوعيد
فاللايق بكرمه ان يبنى اخباره به على المشيئة وان لم
يصرح بها بخلاف الوعد فان اللايق بكرمه ان يبنى اخباره
به على الجزم هذا ما ذهب اليه الاشاعرة وذهب الماتريدية

الى

اى ح
قوله خيرا الى ان معمولا اراد محذوف فان تقديرهما ثوابا او خيرا ولمن اراد صلة وعده الذى هو مفعول منجز المعطوف عنه حال مشاركا له فى تعريفه وتقدير الكلام ومنجز وعده لمن اراده ثوابا او خيرا ه

الى امتناع تخلف الوعيد كالوعد وجعلوا الايات الواردة
بعموم الوعيد مخصوصة بالمومن المغفور له واشار الى
اختلافهما ايضا فى السعادة والشقاوة بقوله ومما يجب
اعتقاده ان يكون من سعيد اى ظفر بحسن الخاتمة
وايمان الموافاة عنده تعالى فى الازل على ما ذهب اليه
الاشاعرة والازل عبارة عن عدم الاولية او عن استمرار
الوجود فى ازمنة مقدرة غير متناهية فى جانب الماضى
كذا الشقى اى شقاوته ووقوعه فى سوء الخاتمة وكفر الموافاة
ازلى عنده تعالى مثل سعادة السعيد ثم لم ينتقل
كل واحد عما ختم له به والا لزم انقلاب العلم جهلا وتبدل
الايمان كفرا بعد الموت وعكسه وهو بديهى الاستحالة
ومراد المص رحمه الله تعالى ان السعادة والشقاوة
ازليتان اى مقدرتان فى الازل لا يتغيران ولا يتبدلان
فالسعادة الموت على الايمان والشقاوة الموت على الكفر
لتعلق العلم الازلى بهما كذلك فالسعيد من علم الله
تعالى موته على الاسلام وان تقدم منه كفر والشقى من
علم الله فى الازل موته على الكفر وان تقدم منه اسلام
ويترتب على السعادة الخلود فى الجنة وتوابعه وعلى
الشقاوة الخلود فى النار وتوابعه وعلى هذا يصح ان
نقول انا مومن ان شا الله تعالى نظرا للمآل وعند
الماتريدية لا يصح ذلك نظرا للحال اذ السعيد عندهم
هو المسلم والشقى هو الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة
الكفر فيتصور فى السعيد ان يشقى بان يرتد بعد الايمان

قوله واشار الى هذا الاتيم من كلام المتن ه

الضمير المستتر فى عنده لله تعالى والمراد عندية العلم وهو ظرف لغو متعلق بالازل او حال من الضمير فيه اذ الحال والمجرور خبر المبتدا الذى هو قوله الازلى

قوله والا لزم انقلاب العلم جهلا هذا لا يظهر لانه اذا تعلق علم الله بموته على الاسلام ومات عليه ثم انتقل الى الكفر ما يلزم عليه انقلاب العلم جهلا ه
نور بن سحابي

هذا الكلام ما لم يكن قال ان شا الله على صورة الشك ... تعالى لا يتغير اصلا انفاقا واما ما فى صحف الملائكة فيتغير اتفاقا واما ما فى اللوح المحفوظ فالراجح انه يتغير ه

Copyright King Saud University